جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية

المحاضرة الأولى : الفكر السياسي عند القديس توماس الاكويني
مقياس: تاريخ الفكر السياسي
**السنة** : الأولى: الليسانس علوم سياسية السداسي الثاني
**الفئة المستهدفة** : طلبة سنة أولى ليسانس علوم سياسية المجموعة الأولى
**الحجم الساعي الأسبوعي** : ثلاثة ساعات ( 03س)
**اعداد الدكتور** : توازي خالد أستاذ محاضر ( أ )
**عنوان الدرس** : **الفكر السياسي عند توماس الاكويني**
**اهداف الدرس :**
يهدف الدرس الى التعريف بمفكر يعتبر حلقة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي
التعريف بالحقبة التاريخية التي عاشاها توماس الاكويني ومدى تاثرة بالفلاسفة المسلمين
اسهام توماس الاكويني في إعادة بعث الأفكار القديمة من خلال الفلسفة الإسلامية

التعريف بالقديس توماس الاكويني : ( 1225-1274 ) هو مفكر ايطالي ومن أشهر الرهبان الدومينيكان أهم كتبه نذكر **من المملكة** وكتاب **الخلاصة اللاهوتية**

- يعتبر توما الاكويني أشهر فلاسفة المرحلة الاسكولائية أو المدرسية ركز في كتاباته على فلسفة أرسطو أكثر من أفلاطون و كان من اكبر المدافعين عن أرسطو حتى رفعه إلي مكانة عالية .

- اخذ من أرسطو فكرة النظام الطبيعي المعبر بطريقة غير مباشرة عن الإرادة الإلهية لأنه موضوع ومراد من الله ولتفسير هذا النظام الطبيعي اعتمد الاكويني على المنهج الاستقرائي مستعينا بملاحظة العالم والأحداث.
- يرى أيضا مثل ارسطو أن الإنسان حيوان سياسي بطبعه و بمقتضى ذلك فهو مخلوق للعيش في جماعة.
- يرى ان الدولة لها وجود مستقل عن العناية الإلهية رغم تبعية الغايات الزمنية للغايات الدينية استقلالية الملوك عن بعضهم لكن تابعين للكنيسة.

❖ **أساس السلطة عنده:**

السلطة هي حق طبيعي يفرض نفسه بواسطة العقل لأن المجتمع لا ينتظم دون شخص يحول المصالح الخاصة إلي مصالح العامة ، هذه السلطة الطبيعية مصدرها الله لكنها موجودة في المجتمع ومشروعيتها ليست مستمدة من مصدرها بل من خلال الممارسة.

**أشكال الحكومات :**

يميز توما الاكويني بين الأشكال المختلفة للحكومات حسب عدد المشاركين فيها ويحدد الشكل الكامل والشكل المنحرف استنادا إلي معيار المصلحة العامة و المصلحة الخاصة اي حكم الملكي حكم ارستقراطي حكم الأغلبية

أفضل الحكومات عنده هي:

أ. الملكية لأنها تحقق وحدة الحكم ثم المجتمع فهي تتفادى الخلافات التي تظهر داخل الحكومات الجماعية و عندما تنحرف الملكية تصبح طغيان حيث يسعى الطاغية إلي تأسيس حكمه وهذا ما يخلق خلل في السلم الاجتماعي ولتجنب ذلك لابد من تنظيم الملكية تنظيما جيدا.

ويقترح الاكويني لذلك شروط أهمها :

1. إشراك المواطنين في الحكم:فبالمشاركة نحصل على السلم الاجتماعي فالملكية دون مشاركة ينصب فيها اهتمام المواطن بمصلحته الخاصة.
2. السهر على اختيار الحكام: فالملكية الوراثية غير صالحة عند الاكويني
3. يجب تحديد سلطة الملك: من الجانبين التنفيذي والتشريعي

أ. السلطة التنفيذية: يجب أن يكون إلي جانب الملك قضاة اقل شأن منه.

ب. السلطة التشريعية: القوانين التي يقترحها الملك يجب أن تحصل على موافقة أعيان المملكة بالإضافة إلي المواطنين.

وعليه فالملكية التي جاء بها توما الاكويني عبارة عن نظام مختلط. أي حكومة مختلطة

❖ **-مكافحة الطغيان عند توماس الاكويني:** إذا تحول الملك إلي طغيان يوجد حلين احدهما إنساني والأخر الهي :

1) **الحل الإنساني:** إ ذا كان الطغيان معتدل نسبيا وهناك قدرة على تحمله فعلى المواطن طاعته لأن الثورة على هذا الطاغية يمكن أن ينتج عنه طغيان اكبر وقمع وفوضى أما إذا كان الطغيان لا يحتمل في هذه الحالة يكون الحل مؤسساتي بتنحية الملك من طرف الناس المؤهلين لذلك.
2) **الحل الإلهي** :عندما يعجز الناس عن الحل الإنساني يلجئون للحل الإلهي ويكون ذلك بالتضرع لله لكن هذا التضرع خاضع لشرط يتمثل في عدم ارتكاب المحرمات لان الله لا يرسل طغاة للناس دون سبب فهو يستعمل الطغاة لمعاقبة الخاطئين دون مجازاتهم.

-**الحكومة الجيدة عند توما الاكويني** تستند الحكومة الجيدة على ثلاثة أهداف أساسية وهي:

أ. -ضمان السلم الاجتماعي

ب. تسيير عامة الناس نحو الخير

ج. توفير عدد كافي من الأشياء لصالح عامة الناس

❖ **تصنيف القوانين عنده:**

1. **القانون الأزلي** : هو قانون عام لا يتغير يعبر عن الحكمة الإلهية المنظمة للكون يسمو على طاقة الإنسان وقدرته على الإدراك.
2. **القانون الطبيعي**:هو انعكاس للحكمة الإلهية الكامنة في البشر ومنه تتولد رغبة البشر في العيش معا داخل المجتمع والحافظة على حياتهم بالتناسل.
3. **القانون الإلهي**: هو نعمة من نعم الله و هو الوحي أو التبليغ الإلهي و هو لا يتناقض مع القانون الطبيعي التولد عن العقل وإنما يكمله لكن العقل لا يمكن لوحده التعرف على القانون الإلهية إنما يكشفه الله بوحيه للأنبياء.
4. **القانون الإنساني** : نابع من القانون الطبيعي ومقسم إلي قانون الشعوب وقانون مدني وهو موضوع من طرف الإنسان لتحديد معايير الخير للجميع وليس لطائفة أو أفراد ، ولا يجوز له التعدي على القانون الإلهي

**خلاصة :**

يرى الاكويني أن القوانين ماهي إلا خيوط في نسيج واحد فكلها عقلانية وتنسجم مع مشيئة الله وكل البشر ويخضع الجميع للقانون الإلهي وأي تشريع يناقضه فهو لاغي. كان توماس الاكويني اكثر المفكرين الغربيين تأثرا بابن رشد والفلسفة الإسلامية